

الفصل الخامس

المناهج العلمية المستخدمة في البحوث الإعلامية

مفهوم المنهج^(١) :

كلمة منهج مشتقة من الفعل نهج بمعنى طرق أو سلك أو اتبع وهي مصدر بمعنى طريق أو سلوك .

فكلمة منهج البحث تعني : القاعدة أو المبدأ أو القانون التي تحكم أية محاولة للدراسة العلمية وفي أي مجال .

فالمنهج هو الطريق الذي يسلكه الباحث في تبيان المعلومات والحقائق الكامنة في الظاهرة وتوضيح البحث كوحدة واحدة لا انفصام فيها وهو المترجم للفروض والمنظم للبحث .

والمنهج لم يكن تكراراً روتينياً يقصره البعض علي دراسة الماضي بالتحليل والتفسير أو يقصره علي دراسة الحاضر بل المنهج يرتبط بالزمن لكي يستوعب المستقبل ويتطلع الي آفاقه المرتقبة .

والمنهج العلمي هو أسلوب فني يتبع في تقصي الحقائق وتبيانها ويحتوي علي عناصر التشويق التي تحفز القراء علي البحث وتمكنهم من التعرف علي أسرارها ولهذا لم تكن المناهج قوالب ثابتة تستوجب التقيد بها بل هي أساليب تختلف من موضوع الي آخر ومن باحث الي آخر وحسب الظرف الزماني والمكاني والفلسفة التي دفعت الباحث الي اختيار الموضوع والبحث فيه .

(١) تم الاستعانة بالمراجع التالية :

أ - عقيل ، عقيل حسين (١٩٩٩) ، فلسفة مناهج البحث العلمي ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ص ٤٩ - ٥٠ .

ب - عبد الحميد ، محمد (١٩٩٧) بحوث الصحافة ، ط ٢ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ص ٨٣ - ٩٧ .

ويتم اختيار منهج البحث عن طريق مشكلة البحث والتي يتم عن طريقها تحديد اتجاهات البحث إن كان تاريخياً أو وصفيًا أو تجريبياً ويعني منهج البحث العلمي إننا نستخدم طريقة علمية منظمة في مواجهة مشكلتنا اليومية ومشكلاتنا العامة فيمكننا من رفع قدرتنا علي حلها عبر تناول هذه المشكلات بطرق علمية مما يسهل علينا مواجهتها .

ويشتمل تطبيق المنهج العلمي في دراسة مشكلة معينة علي الخطوات الآتية :

- ١ - تحديد مشكلة البحث .
- ٢ - التعبير عن المشكلة بمصطلحات مستقاة من الاطار النظري ومرتبطة بالنتائج الملائمة لبحوث سابقة .
- ٣ - تحديد الفرض ومجموعة الفروض المتصلة بالمشكلة والاستفادة من المبادئ النظرية التي تعتبر موضع اتفاق عام .
- ٤ - تحديد الإجراء الذي سيستخدم في جمع البيانات واختيار الفروض
- ٥ - جمع البيانات والمعلومات .
- ٦ - تحليل البيانات لتحديد ما إذا كان الفرض صحيحاً أم مرفوضاً .
- ٧ - الربط بين نتائج الدراسة وبين الهيكل الأصلي للنظرية الذي يمكن تعديله من خلال النتائج الجديدة .

ومن اهم مناهج البحث المستخدمة في البحوث الإعلامية هي :^(١)

- ١ - **المنهج الوصفي** : وهو المنهج الذي يقوم علي وصف ظاهرة من الظواهر للوصول الي أسبابها والعوامل التي تتحكم فيها

^(١) تم الرجوع الي :

(أ) ساعاتي ، أمين (١٩٩١) ، تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس ثم الماجستير وحتى الدكتوراه ، ط ١ ، القاهرة ، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية ، ص ٧٨ .

(ب) عبد الله ، سعد سلمان (٢٠١٥) ، محاضرات مادة مناهج البحث الإعلامي للمرحلة الثالثة ، بغداد ، جامعة تكريت ، كلية الآداب ، قسم الإعلام .

واستخلاص النتائج والتعميمات وذلك من أجل تجميع البيانات وتنظيمها وتحليلها ويساعد هذا المنهج علي دراسة الحقائق المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع .

فهناك العديد من البحوث والدراسات الإعلامية التي تقف بأهداف عند حدود الوصف المجرد للظاهرة للإجابة عن التساؤل ماذا ؟ وكيف ؟ أي التعريف بالظاهرة والتغير فيها أو كيف تتحرك هذه الظاهرة ؟ أو كيف يتم التغير فيها ؟

ويقوم المنهج الوصفي علي رصد ومتابعة دقيقة لحدث أو ظاهرة كما توجد في الواقع ويعبر عنها تعبيراً كيفياً حيث يوصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها أو يعبر عنها تعبيراً كمياً أو نوعياً فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى المختلفة في مدة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف عليها من حيث المحتوى أو المضمون والوصول الي نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره .

ويلجأ الباحث الي استخدام هذا المنهج حين يكون علي علم بأبعاد أو جوانب الظاهرة التي يريد دراستها نظراً لتوفر المعرفة بها من خلال بحوث استطلاعية أو وصفية سبق أن أجريت عن هذه الظاهرة ولكنه يريد التوصل الي معرفة دقيقة وتفصيلية عن عناصر الظاهرة موضوع البحث تفيد في تحقيق فهم أفضل لها أو في وضع سياسات أو إجراءات مستقبلية خاصة بها .

وتستهدف البحوث الوصفية تحقيق عدد من الأهداف هي :

أ - جمع المعلومات الوافية والدقيقة عن أي ظاهرة أو مجتمع أو نشاط

ب - صياغة عدد من النتائج ممكن أن تقوم علي اساسها إصلاحات اجتماعية وما يرتبط بها من أنشطة .

ويتم تطبيق هذا المنهج بعدة أساليب هي :

أ - **أسلوب تحليل المضمون** : وهو أسلوب للبحث العلمي يسعى الي وصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك أما في وصف هذه المواد الاتصالية التي تعكس السلوك الاتصالي العلني للقائمين بالاتصال أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تتبع منها الرسالة الاتصالية أو للتعرف علي مقاصد القائمين بالاتصال وذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة . ويتبعه الباحث عندما يريد تحليل الفنون الصحفية المنشورة او تحليل نصوص إذاعية مذاعة أو نصوص تليفزيونية علي شكل برامج حوارية.

ب - **أسلوب المسح** :

فالمسح يعنى الحصول على معلومات حول موقف أو قضية أو جماعة ، وإن كانت الدراسات المسحية لا تقتصر عادة على مجرد الوصف للظاهرة ، وإنما تتعدى إلى أسباب حدوثها وعلاقتها بظواهر أخرى .

ويستخدمه الباحث عندما يريد الخوض في مشكلة تتعلق بمجموعة من العاملين في مجال الصحافة يزاولون نشاطاً مهنيّاً وهو جزء من المنهج الوصفي الذي لا يتوقف عند حدود وصف الظاهرة التي يدرسها بل يتعدى ذلك الي التحليل والتفسير والمقارنة والتقويم وصولاً الي النتائج ثم التعبير عنها بتعبيرات كمية ونوعية للوصول الي فهم العلاقة بين الظاهرة والظواهر الأخرى .

أي أن المسح يقوم أساساً علي أساليب رياضية وإحصائية مركزة من اجل جمع المعلومات والبيانات ثم تحليلها واستخلاص نتائجها .

أنواع المسوح ^(١) :

لقد صنف بعض المهتمين بمناهج البحث المسوح إلى عدة أنواع منها :

من ناحية مجال الدراسة : وتنقسم إلى :

- **المسوح العامة :** وهى التى تهتم بمسح الظاهرة أو الموضوع بشكل شمولى كمن يمسح الأرض ليقوم عليها ببناء أو إنشاء ، وذلك بدراسة نوع التربة ، ومكوناتها ، ودرجة تحملها ، وأهمية موقعها فى المخطط العام ومعرفة المعالجات السابقة ، إن وجدت ، والتوقعات المستقبلية لعمرها الزمنى وأهميتها الاقتصادية والاجتماعية . لأن المسوح العامة تستهدف معالجة عدة أوجه من خلال دراسة الموضوع فتهتم بالجانب التعليمى ، والصحى ، والسكنى ، والإنتاجى ، والخدمى كعوامل تتداخل فى أهمية دراسة المواضيع ووضع خطط مستقبلية بشأنها .

- **المسوح الخاصة :** وهى التى تركز على الجوانب محددة كبؤرة اهتمام وتقتصر على جانب من الحياة الاجتماعية بكل دقة ووضوح ، وتتسع دائرة التركيز هذه بتبيان العوامل المتداخلة فى الموضوع كالتعليم ، أو الصحة ، أو الاقتصاد ، أو قطاع المرافق والخدمات . فلو أخذنا التعليم كمثال يكون التركيز على أهميته للمواطن أو من حيث الكمية المفيدة للحياة ، أو من حيث الوعى ، أو من حيث الإنتاج أو من حيث استيعاب التقنية الحديثة ، ومن حيث تكوين علاقات داخلية وخارجية

- **من حيث المجال البشرى :** وتنقسم إلى نوعين شاملة أو عامة ، ومسوح محدودة تقتصر على اختيار العينة .

(١) عقيل حسين عقيل ، فلسفة مناهج البحث العلمى ، مكتبة مدبولى ، ١٩٩٩ ، ص ٩١ وما بعدها.

- **المسوح الشاملة :** وهى التى تستهدف دراسة كل مفردات المجتمع دون استثناء ، وتسمى طريقة المسح الشامل والتى تمتاز بأهميتها العلمية فى جمع المعلومات ، والبيانات ، واستخلاص النتائج وإيجاد الحلول والمقترحات ، وكلمة (شامل) فى الدراسات الاجتماعية يقصد بها المجتمع المعنى بالدراسة أو البحث وحجمه ، ولا يقصد به كل مجتمع الدولة بل مجتمع الدراسة ، والذى يختلف حجمه باختلاف قدرة وإمكانات الباحث والفريق المساعد له .

والمسح الشامل يطبق على المجتمع الذى تجرى عليه الدراسة ، ولا يجوز أن يطبق على غيره ، لأن خصوصيات المكان والوسط الثقافى يختلف عن خصوصيات القرى ، والأرياف ، والمدن الأخرى المختلفة. - **المسح بالعينة :** وهو الذى يحدد حجم مجتمع معينة وفق اختيارات منهجية لأنواع العينات تقربا إلى اختيار تقل فيه نسب الأخطاء والتحيز قدر الإمكان .

وتعمم نتائج العينة على بقية أفراد المجتمع الذى اختيرت منه عينة البحث والدراسة ، وتقرب صفاتها من صفات وخصائص المجتمع كلما زاد حجمها وتبتعد كلما قلت ، وسواء اقتربت أو ابتعدت الصفات والخصائص فإن نتائجها تعمم على من لم يشتركوا أو يستهدفوا مباشرة بالدراسة ، وبما أن هناك خصوصيات للفرد ، والجماعة ، والمجتمع ، فإن تعميم نتائج البحوث فى العلوم الاجتماعية والإنسانية على من لم تجر عليهم الدراسة مسألة غير علمية لفقدانها واقعية إعطاء المعلومات والبيانات .

*** أدوات أسلوب المسح :** من أهم أدواته :

- المشاهدة والملاحظة . - المقابلة . - الاستبيان .

*** خطوات المسح :**

ومع أن المسح يعتبر وحدة واحدة فى تناول المواضيع ودراسة الظواهر والمواقف ، والمشاكل إلا أنه منظم فى ترتيب خطواته حسب الآتى :

*رسم الخطة البحثية.

*كتابة الإطار النظرى .

*جمع البيانات والمعلومات بالوسيلة الملائمة للموضوع .

*تحليل المعلومات والبيانات .

*عرض النتائج .

*كتابة التقرير .

جوانب القصور فى أسلوب المسح :

* أنه يركز على دراسة الحاضر مع العلم أن الظواهر والمشاكل كمواضيع للبحث هى نتائج لأسباب ماضية ، مما يجعل صعوبة دراسة الظواهر بمنعزل عن الأسباب التى أظهرتها ، ويتطلب العودة إلى الماضى ، والمقارنة مع الحاضر وفق المعطيات ، والتوقعات المستقبلية .

* إن نتائج المسح لا تؤدى إلى نظريات إذا انعزلت عن محتواها الفكرى الذى أثر فى هذه الظاهرة قيد البحث فى الوقت الحاضر .

* إن تكرار المسوح الميدانية عن طريق الاستبيان على المجتمع قد يسبب الملل والقلق والتهرب لدى المجتمع أو عينة الدراسة خاصة إذا لم يلمس المجتمع نتائج إيجابية من الدراسات والبحوث التى أجريت عليه فى السابق.

* إن الدراسة المسحية لا تهتم بتفاعل المبحوثين مع موضوع البحث بل الذى يركز عليه تجميع معلومات وبيانات كمية من خلال متغيرات محددة . إن أهمية البحث لا يحس بها المبحوث من خلال الأسطر

البسيطة التي يكتبها الباحث ويتفاعل مع الموضوع عندما يستوعب أهميته .

* المسح يكثر من دراسة العينات ويعمم نتائجها على من لم يشترك مباشرة فى البحث ، ومع أنه يؤكد على كثر عيوب دراسة العينات إلا أنه لا زال مستمرا فى الاعتماد عليها .

* أنه يهتم بالظاهر ويصدر أحكامه بناء عليه ، مع أننا نعرف أن الظاهر غير الباطن .

ج - أسلوب دراسة الحالة^(١) : هو طريقة أو مدخل للبحث يتم التركيز فيه على "حالة معينة" يقوم الباحث بدراستها ، وقد تكون هذه الحالة نظام أو فرد أو جماعة أو مجتمع أو مؤسسة أو تنظيم أو ثقافة فرعية أو عامة فى مجتمع أو أمة ، وتكون دراسة هذه الحالة بشكل مستفيض ووافى يتناول كافة المتغيرات والظواهر المرتبطة بها ، وتناولها بالوصف الكامل والتحليل ، وقد تكون الحالة هى السلوك الفردى فيحاول الباحث استكشاف قيم الفرد واتجاهاته وإدراكه للموقف المحيط به ، والعلاقة بين هذا الفرد والسياق أو البيئة المحيطة به .

والفكرة الأساسية فى دراسة الحالة أن مهمة العلم لا تقف عند حد التعميم فحسب ، وإنما تعنى أيضا بدراسة أى مجموعة من وقائع معينة ، بل وبأية واقعة محددة من ذلك : دراسة شخصية إعلامية معينة أو حزب سياسى معين أو مؤسسة إعلامية معينة بذاتها دراسة علمية . ولهذا الأسلوب أهمية فى دراسة الشخصيات والجماعات السياسية المؤثرة فى مجتمعاتها ، كما أن هذا الأسلوب قريب الشبه من الناحية المنهجية بمنهج دراسة المناطق الذى يركز على مناطق بذاتها لها خصائصها المشتركة حضاريا وتاريخيا وثقافيا واقتصاديا .. دراسة علمية أو إمبيريقية يقوم بها أصحاب تخصصات مختلفة (اجتماع -

(١) عبد الغفار رشاد القصبى ، مرجع سابق ، ص ٢٦٨ وما بعدها.

تاريخ - اقتصاد - أنثروبولوجيا - سياسة) لتتضافر جهودهم فى وصف وتشخيص وتقصى أوضاع تلك المنطقة، وأهميتها ودورها والتنبؤات بشأنها .

وكانت التطبيقات المبكرة لدراسة الحالة قد استهلها المؤرخون لوصف عادات الشعوب والأمم المختلفة ، لكن دراسات أكثر تخصصا بدأت بعد ذلك لتتناول بشكل منظم وبطريقة علمية حالات أكثر تخصصا لجماعات أصغر حجما .

ويمكن التمييز بين طريقتين فى دراسة الحالة هما :

* تاريخ الحالة .

* والتاريخ الشخصى للحياة .

أما حالة تاريخ الحالة فيقصد به الحصول على بيانات من مصادر مختلفة حول تطور الحالة ، فإذا كانت شخص أو جماعة فيتم جمع البيانات حول تطور مراحل هذا الشخص أو الجماعة ، وما يرتبط بها من جماعات أخرى ، بما فى ذلك الوثائق والسجلات المتاحة التى يمكن أن تضم مثل هذه البيانات ، وتفيد المصادر المتعددة فى ضبط المعلومات ومقارنتها والتأكد من دقتها .

أما التاريخ الشخصى للحياة فيقصد به عرض لتطور حياة الفرد من وجهة نظره الخاصة ، أى المراحل التى مر بها ، وخبراته واهتماماته وتطور حياته بمختلف جوانبها الانفعالية والسلوكية وغيرها ، كما يعرضها المبحوث ذاته .

شروط دراسة الحالة وقواعدها :

أولا : دقة الباحث ومثابرته ، فالمنهج يتطلب جمع معلومات وبيانات عن الحالة موضع الدراسة لوقت طويل ومتصل ، ولا بد من توافر خبرة ومهارة خاصة لدى الباحث .

ثانيا : والدراسات التى تكون موجهة بإطار نظرى واضح ومحدد يتضمن مجموعة متسقة منطقيا من القضايا تنعكس مباشرة على تصميم البحث وخطته ، وتيسر له الوصول إلى نتائج لها أهمية .

ثالثا : يقتضى هذا الأسلوب خطوات محددة :

* **التنقيب فى التاريخ** لتتبع تطور ونشأة الظاهرة ، وما أحاط بهذه النشأة والتطور من عوامل ومتغيرات وعلاقات ، ثم يقوم الباحث باستقصاء المعلومات من مصادر مختلفة وعديدة والمقارنة بينها وتجميعها وتنظيمها وفق محاور بحثه واهتماماته الرئيسية .

* **يضع البحث إطارا للملاحظة** فى شكلها العلمى الدقيق ، بحيث يجد الباحث ما يلئم بحثه من معلومات وبيانات دقيقة .

* **يقوم الباحث بمقابلات متعمقة** مع الحالات موضع الدراسة ، وهى حالات يختارها بعناية فائقة لتكون مماثلة لحالات أخرى حتى يمكن تعميم نتائج الدراسة واكتساب هذا الطابع العام للدراسة تؤكد الحالات المخالفة أيضا ، وإبراز جوانب الاختلاف بينها وبين الحالات المختارة

رابعا : يكتسب أسلوب الحالة أهميته من عدم الاكتفاء بالجوانب السطحية للظاهرة ، فالمنهج يفرض النفاذ إلى أعماق الموقف أو الظاهرة التى يقوم بدراستها ، وإدراك الطابع الكلى الشامل للحالة ، وتعتمد هذه النظرة الكلية عن الوحدة محل البحث على جمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات عنها ، بشرط أن تكون هذه البيانات من أكثر من مصدر وعلى أكثر من مستوى ، ثم صياغة المؤشرات والنماذج التى يمكن بواسطتها التعرف على السمات الحقيقية للحالة موضع البحث

خامسا : من هنا فإن أسلوب دراسة الحالة يمثل طريقة للبحث الوصفى أو طريقة من طرق تنظيم البيانات للاستفادة بشكل كامل من هذه البيانات ، بعد تنظيمها وضبطها فى معرفة نمو تطور الحالة موضع

البحث ، وحقيقة هذه الحالة كما هي فى الواقع الفعلى وفى الوقت ذاته استكشاف المعانى الذاتية التى يعطيها الأفراد لسلوكهم واتجاهاتهم وتقضياتهم ، والتى تُعد موجّهات للسلوك الإنسانى.

٢- المنهج المقارن :

يعتبر منهج المقارنة من اكثر المناهج قدرة علي التفاعل مع المنهج الوصفى ذلك لأنه ينطلق من الجذور الطبيعية للنفس البشرية لأن عنصر المقارنة في الإنسان خصيصة ذاتية تهيمن علي تصرفاته العادية وقراراته الرسمية .

ويمكن تطبيق هذا المنهج في البحوث والدراسات الإعلامية لدراسة السلوك الاتصالي في وسائل الإعلام ومقارنته بين المجتمعات أو دراسة المعالم الثقافية المختلفة في ضوء محتوى الإعلام في المجتمعات .

ويستدعي تطبيق المنهج المقارن استخدام مناهج وأساليب أخرى تحقق هدف المقارنة مثل استخدام تحليل محتوى الإعلام أو الوثائق او جمع البيانات عن انماط السلوك أو المعايير أو الخصائص التي تسهم في رسم صورة الحالة العامة وأجراء المقارنة بينها .

ولهذا المنهج خصائص مميزة تتمثل في التعامل مع وحدات كبيرة مختلفة أو متشابهة ووجود معايير للمقارنة تتسم بالصدق والثبات وتوحيد للرموز المستخدمة في إجراء المقارنة مثل الرموز اللغوية ودلالاتها وكذلك مقاييس الصورة والمعنى المستخدممين في القياس . وهذه الشروط مكّلة لمنهج التحليل من حيث ضرورة إقامة مقارنة منهجية في نتائج التحليل وصولاً الي النتائج المرضية التي يحتاجها الباحث .

ويقوم المنهج المقارن أساساً علي مقابلة الأحداث والآراء والموضوعات المختلفة مع بعضها البعض للكشف عما بينهما من وجوه شبه أو

علاقة وصولا الي التفسير الصحيح وتحديد ما هو ضروري وما هو غير ضروري لاستبعاد غير الضروري وتحديد الجوانب الضرورية لأحداثها .

ومن جانب آخر فإن هذا المنهج ينطوي علي الحقيقة القائلة بأن دراسة الموضوعات بمعزل عن بعضها البعض غير كافية في حد ذاته لذا من اللازم أن يتسع نطاق هذا المنهج الي المجالات الاتصالية عموما ومجالات بحوث الإذاعة والتلفزيون خصوصاً .

ووفقاً لهذا المنهج من الضروري تصنيف المعلومات والحقائق التي تجري مقارنتها تصنيفا دقيقا له دلالاته الواضحة مع مراعاة الوصف التتبعي للظاهرة وربط الظاهرة موضع الدراسة في إطارها الثقافي الذي حدثت فيه وان تكون المقارنة بين النظائر من الشواهد أي بين الشواهد ذات الأبنية المتمثلة ويتسع المنهج المقارن للعديد من المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وهنا يمكن أن تأخذ بحوث الاتصالات الجماهيري عامة وبحوث الإذاعة والتلفزيون خاصة نصيبها من هذا المنهج العلمي .

ويمكن استخدام المنهج المقارن علي سبيل المثال للمقارنة بين أوجه الاختلاف والاتفاق في اطر معالجة الصحف الدولية للأحداث المسيئة للإسلام فضلا عن ذلك للمقارنة بين الكتابات المتنوعة المختلفة داخل الصحيفة الواحدة لبيان أوجه اتفاقها واختلافها عن السياسة التحريرية للجريدة .

٣ - المنهج التجريبي : وهو من أكثر المناهج العلمية ملائمة

لرصد الحقائق المتعلقة بدراسات الأثر والفروض العلمية الخاصة بدور وسائل الإعلام في تشكيل المعرفة والغرس الثقافي والتعلم بالملاحظة وغيرها التي يمكن اختبار مفاهيمها في العينات المختلفة من خلال التجريب والضبط التجريبي خصوصاً في التعلم بالملاحظة وبعد انتشار

الدراسات الخاصة بالطفولة وعلاقتها بوسائل الإعلام وما يمكن أن يقوم به الباحثون من بحوث تجريبية في رياض الأطفال والمؤسسات التعليمية للطفل لقياس تأثيرات وسائل الإعلام ومحتواها مع إجراءات الضبط المنهجي في الروضة أو المدرسة وإمكانية الملاحظة والمشاهدة والتسجيل العلمي لنتائجها .

ويقوم المنهج التجريبي علي توافر شروط الضبط والتحكم في البيئة والتحكم في المتغيرات وطريقة قياسها والتحكم في اختيار العينات أو الجماعات أو المفردات.

واستعمال طريقة المنهج التجريبي استعمالا علمياً في العلوم الاجتماعية سيساهم مساهمة فعالة في تحويل هذه العلوم من علوم أدبية وفلسفية الي علوم موضوعية تتميز حقائقها ونظرياتها وقوانينها بالدقة والواقعية ، وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن من أهم خصائص العلم في العصر الحديث هو الخاصية التجريبية التي تسعى الي تحليل وتفسير سلوك الأفراد في أي موقع وفي أي مكان وبلغ المنهج التجريبي في هذه الأيام مرحلة يمكن معها القول بأن التعليم العصري يعتبر مقدمة لأسلوب الحياة التي يعيشها أفراد المجتمع وإزاء ذلك فإن العلوم الإنسانية هي محاولات لتنميط السلوك البشري في شتي الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية .

ولاشك فإن السلوك بكل اشكاله المختلفة ما هو إلا مشاهدات وتجارب تتجمع لدينا بطريقة منظمة ثم تبوب وتصنف وبعد ذلك نفترض لكل صنف من هذه الأصناف مبدأ عاما يفسرها^(١) .

٤ – المنهج التاريخي : ويعرف بأنه أداة البحث في المشكلات

أو الظواهر الإعلامية في بعدها التاريخي او هو سياق الوقائع

(١) ساعاتي ، أمين (١٩٩١) ، تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس ثم الماجستير وحتى الدكتوراه ، ط ١ ، القاهرة ، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية ، ص ٥٨ .

والأحداث أي وصف الماضي ووصف الظاهرة الإعلامية
وتسجيلها كما حدثت في الماضي مثل تسجيل المؤسسات
والوسائل الإعلامية والبارزين فيها .

والمنهج التاريخي ليس مجرد جمع للمعلومات من مصادرها
الأساسية والثانوية ومن ثم ترتيبها وإخراجها إخراجاً يختلف في
شكله عن الكيفية التي تم إخراجها بها في مصادرها ولكن يتفق في
مضمونه معها .

والمنهج التاريخي هو ما يمكن به إجابة سؤال عن الماضي
بواسطة مجهود علمي كبير يبذله الباحث متمثلاً في محاولته
لاستنتاج العلاقة بين الأحداث والربط بينها مستنداً في ذلك إلى ما
يستقيه من أدلة علمية صحيحة تبرهن استنتاجه .

فالمنهج التاريخي أو الاستردادي هو المنهج الذي يستخدمه الباحثون
الذين يتعلقون بتجارب الماضي بقصد دراسة وتحليل بعض المشكلات
التي ترجع بجذورها إلى التجربة الإنسانية في أطوار مختلفة .

ويتضمن المنهج التاريخي وضع الأدلة المأخوذة من الوثائق والسجلات
مع بعضها بطريقة منطقية والاعتماد على هذه الأدلة في تكوين النتائج

التي تؤسس حقائق جديدة أو تقدم تعميمات سليمة عن الأحداث الماضية أو الحاضرة أو عن الدوافع والصفات والأفكار الإنسانية .

ويستخدم هذا النوع من البحوث في جميع المجالات الأكاديمية وله أهمية خاصة في دراسة التاريخ والآداب واللغات والإنسانيات .

وما يهمنا في دراستنا للمنهج التاريخي إنه طريقة لاختبار الفرض بتحديد وتحليل البيانات والمعلومات من الوثائق والسجلات ذات الأشكال المتعددة وهذه الأشكال تتراوح ما بين الآثار المكتوبة أو المطبوعة الي التعليقات الشخصية المكتوبة والشفهية .

والمنهج التاريخي هو أكثر المناهج عرضة للذاتية لأن التاريخ هو مجموعة تجارب إنسانية والإنسان بطبعه ينظر الي الحدث التاريخي بوجهات نظر مختلفة فمثلاً ينظر بعض المفكرين العرب الي العدوان العراقي علي الكويت في عهد صدام حسين بأن له ما يبرره علماً بأن هذا العدوان يتعارض مع أبسط قواعد المنطق والموضوعية والقوانين والمواثيق الدولية^(١) .

وقلة البيانات والمعلومات بدرجة كبيرة وعدم الاختيار الصحيح للمعلومات المتعلقة بالموضوع هي من مخاطر البحث التاريخي .

(١) ساعاتي ، أمين (١٩٩١) ، تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس ثم الماجستير وحتى الدكتوراه ، ط١ ، القاهرة ، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية ، ص٤٨ - ٤٩ .